٤ - نتف الإبط

معنى كلمة (نتف)

(نتف)[١] نتَفه يَنْتِفه نتفاً ونتَّفه فانتَتَف وتنَتَّف وتناتف ونتَّفت الشَّعور (شُدّد للكثرة)

والنَّتْفُ : نزع الشعر وما أشبهه.

والنُّتاف والنُّتافة : ما انتَتَف ، وسقط من الشيء المنتوف ، ونُتافةُ الإبط : ما نُتف منه.

والمِنْتاف : ما نُتِف به.

والنُّتْفة : ما نَتَفْته بأصابعك من نبت أو غيره.

معنى الإبط[٢] :

الإِبْطُ : إِبْطُ الرجل والدوابّ ، الإِبْطُ : باطِنُ المَنْكِب ، والإِبط باطن الجَناحِ يذكر ويؤَنث ، والتذكير أعْلى.

وقال اللحياني : هو مذكر وقد أنثه بعض العرب ، والجمع آباط .

وتأَبَّطَ الشيءَ : وضعَه تحت إِبطه ، وتأَبَّط سَيْفاً أو شيئاً أخذه تحت إِبطه .

فنتف الإبط : إزالة الشعر الموجود تحت الذِّرَاعَينِ ، قطعًا لما يسببه من رائحة كريهة ، ومنفرة .

---

١) لسان العرب [ج٩- ص٣٢٣]

٢) لسان العرب [ج ٧- ص٢٥٣]

حكم نتف الإبط :

قال الحافظ العراقي رحمه الله[١] : نتف شعر الإبط مجمع على استحبابه وسنيته.

وكذا قال الإمام النووي رحمه الله[٢] : بأن نتف الإبط متفق على سنيته .

الأدوات التي تستخدم في إزالة شعر الإبط.

السنة في إزالة شعر الإبط النتف ، وإن أزاله بأي شيء جاز .

قال العراقي رحمه الله[٣]: وتحصل أصل السنة بإزالته بأي وجه كان من الحلق والقص والنورة .

وحُكي عن يونس بن عبد الأعلى قال : دخلتُ على الشافعي رحمه الله تعالى ، وعنده المزين يحلق إبطه ، فقال الشافعي رحمه الله : علمتُ أن السنة النتف ، ولكن لا أقوى على الوجع .ويستحب في الابتداء بالإبط الأيمن عند النتف .

وذكر الغزالي رحمه الله[٤]: أن النتف في الابتداء موجع ، ولكنه سهل على من اعتاده .

ثم قال : فأما من تعود الحلق فيكفيه الحلق ، إذ في النتف تعذيب وإيلام ، والمقصود النظافة ، وأن لا يجتمع الوسخ في خللها ، ويحصل ذلك بالحلق .

---

١) طرح التثريب [ج٢- ص٧٥]

٢) المجموع شرح المهذب [ج١- ص٣٤١]

٣) طرح التثريب [ج٢- ص٧٥]

٤) إحياء علوم الدين [ج١- ص ١٨٤]

وقال ابن دقيق العيد رحمه الله[١]: نتف الإبط بإزالة ما نبت عليها من الشعر بهذا الوجه ، أعني النتف .

وقد يقوم مقامه ما يؤدي إلى المقصود ، إلا أن استعمال ما دلت عليه السنة أولى.

وقال ابن قدامة رحمه الله[٢] : نتف الإبط سنة ، لأنه من الفطرة ، ويفحش بتركه ، وإن أزال الشعر بالحلق ، والنورة جاز ، ونتفه أفضل لموافقة الخبر ، قال حرب : قلتُ لإسحاق : نتف الإبط أحب إليك أو بنورة ؟ قال : نتفه إن قدر .

الحكمة في نتف الإبط .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله[٣] : الحكمة في نتفه أنه محل للرائحة الكريهة ، وإنما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج ، فشُرِع فيه النتف الذي يضعفه فتخف الرائحة به ، بخلاف الحلق فإنه يقوي الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك.

وقال ابن دقيق العيد رحمه الله[٤]: وقد فَرَّقَ لفظ الحديث بين إزالة شعر العانة ، وإزالة شعر الإبط ، فذكر في الأول (الاستحداد) وفي الثاني (النتف) وذلك مما يدل على رعاية هاتين الهيئتين في محلهما .

---

١) إحكام الأحكام [ص ١٢٩]

٢) المغني لابن قدامة [ج١- ص ١٠٩] ط دار الحديث

٣) فتح الباري [ج١٠- ص٣٥٧] ط الريان.

٤) إحكام الأحكام لابن دقيق العيد [ص ١٢٩- ١٣٠] ط مكتبة السنة.

ولعل السبب فيه : أن الشعر بحلقه يقوى أصله ، ويغلظ جُرمه(حجمه) ، ولهذا يصف الأطباء تكرار حلق الشعر في المواضع التي يراد قوته فيها .

والإبط إذا قوي فيه الشعر وغلظ جرمه كان أفوح للرائحة الكريهة المؤذية لمن يقاربها ، فناسب أن يُسنَ فيه النتف الْمُضعف لأصله، الْمُقَلل للرائحة الكريهة.

وأما العانة : فلا يظهر فيها من الرائحة الكريهة ما يظهر في الإبط ، فزال المعنى المقتضي للنتف ، ورُجِعَ إلى الاستحداد ؛ لأنه أيسر وأخف على الإنسان من غير معارض .

وقت نتف الإبط

قَالَ أَنَسٌ ﷺ : (وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ وَنَتْفِ الإِبْطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لاَ نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[١]

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله[٢]: هذا تحديد أكثر المدة ، والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة ، وإلا فلا تحديد فيه للعلماء ، إلا أنه إذا كَثُرَ ذلك أُزيل.

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله[٣]: شعر الإبط يستحب نتفه في كل أربعين يومًا مرة ، وذلك سهل على من تعود نتفه في الابتداء .

◆◆◆◆◆

---

١) (صحيح) مسلم [٢٥٨] سنن أبي داود [٤٢٠٠]

٢) المفهم للقرطبي [ج١ – ص ٣٧٨]

٣) إحياء علوم الدين [ج١- ص١٨٤] ط دار مصر للطباعة.

الأفضل أن ينتف لنفسه

قال الحافظ العراقي رحمه الله[١] : سَوَّى النووي بين الإبط[٢] ، والعانة في أنه يتولى ذلك بنفسه ولا يخير بين ذلك وبين مباشرة غيره لذلك لما فيه من هتك المروءة ، والحرمة بخلاف قص الشارب ، وهو مُسَلَّم فيما إذا أتى بالأفضل من النتف في الإبط ، أما إذا أتى بالحلق فلا بأس حينئذ لمباشرة غيره لإزالته لِعُسْر تَمَكُّنه من الحلق كما تقدم نقله عن الشافعي رحمه الله أنه حلقه له المزين .

المقصود : ببياض إبط النبي ﷺ

ذكر بعض الشافعية[٣] أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت إبطه ، لحديث أنس المتفق عليه (انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه)

وفي الصحيحين أيضا : من حديث عبد الله ابن بحينة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلّى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه)

وقال الشيخ جمال الدين الإسنوي في المهمات : إن بياض الإبط كان من خواصه فَوَرد التعبير بذلك في حقه فأطلق على غيره ذهولا .

قال : وأما إبط غيره فأسود لما فيه من الشعر انتهى .

---

١) طرح التثريب [ج٢- ص ٧٥] ط الكتب العلمية .

٢) كلام الإمام النووي رحمه الله في شرحه لمسلم [ج٣] قال رحمه الله : هو مخير بين القص بنفسه (يقصد قص الشارب) وبين أن يولي ذلك غيره لحصول المقصود ، من غير هتك مروءة ، ولا حرمة ، بخلاف الإبط والعانة.

٣) طرح التثريب في شرح التقريب [ج٢- ص٧٥ ، ٧٦] ط الكتب العلمية .

وما ادعاه من كون هذا من الخصائص فيه نظر ، إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ، بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة .

والخصائص لا تثبت بالاحتمال ، ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر ، فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض ، وإن بقي فيه آثار الشعر .

ولذلك ورد في حديث عبد الله بن أقوم الخزاعي أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاع من نمرة فقال : (كنت انظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد)[1] أخرجه الترمذي وحسنه ، والنسائي وابن ماجه .

فذكر الهروي في الغريبين وابن الأثير في النهاية : أن (العفرة) بياض ليس بالناصع ، ولكن كلون عفر الأرض ، وهو وجهها .

وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر ، وإلا فلو كان خاليا من بنات الشعر جملة لم يكن أعفر ، وإطلاق بياض الإبطين في حق غيره صلى الله عليه وسلم موجود في كلام جمع كثير من الفقهاء ولا إنكار فيه ؛ لأن الإبط لا تناله الشمس في السفر ، والحر فيغير لونه كسائر الجسد الذي يبدو للشمس.

- نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة ، بل كان نظيفا طيب الرائحة .

كما ثبت في الصحيح من حديث أنس ﷺ (ما شممتُ عنبرًا قط ولا مسكًا ولا شيئًا اطيب من ريح رسول الله ﷺ)[2]

---

١) (صحيح) سنن النسائي [١١٠٨]

٢) (صحيح) مسلم [٢٣٣٠]

وفي الصحيح أيضا أن أم أنس (كانت تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم في قارورة فتجعله في طيبها ، قالت ، وهو من أطيب الطيب)[١]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله [٢]:

وَاخْتُلِفَ في المراد بوصف إبطيه (بالبياض). فقيل : لم يكن تحتهما شعر ، فكانا كلون جسده .

ثم قيل : لم يكن تحت إبطيه شعر البتة .

وقيل : كان لدوام تعهده له لا يبقى فيه شعر .

ووقع عند مسلم في حديث (حتى رأينا عفرة إبطيه) ولا تنافي بينهما لأن الأعفر[٣] ما بياضه ليس بالناصع ، وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد .

قال ابن علان رحمه الله[٤]:

(رأينا عفرة إبطية) بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما : أي: بياضهما الذي ليس بالناصع ، بل فيه شيء كلون الأرض مأخوذ من عفرة الأرض وهو وجهها .

---

١) (صحيح) مسلم [٢٣٣١]

٢) فتح الباري [ج ٦] باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

٣) قَالَ الْأَصْمَعِيّ وَآخَرُونَ : عُفْرَة الإبط هِيَ الْبَيَاض لَيْسَ بِالنَّاصِعِ ، بَلْ فِيهِ شَيْء كَلَوْنِ الْأَرْض ، قَالُوا : وَهُوَ مَأْخُوذ مِنْ عَفَر الْأَرْض بِفَتْحِ الْعَيْن ، وَالْفَاء وَهُوَ : وَجْهُهَا (شرح مسلم للنووي)

٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين [ج١ - ص٤٤٩] ط دار حديث

وذلك في إبطية : إما باعتبار ما يرى من البعد ، أو لوجود شعر بفرض أن ثَـمَّ شعراً.

وفي روايات غير هذا الحديث التعبير (ببياض إبطيـه) ، ولعلـه باعتبـار النظـر إليهما من قرب مع عدم الشعر بهما فلا تنافي بين الروايتين.

*****

obeikandl.com